«لكننى غير مثبت . . ».

لوّح ـ رحمه الله ـ بأصبعه الشهيرة التى هابها الكبير قبل الصغير :

«إذن . . عينوه وافصلوه . . ».

قام الجواهرى بتنفيذ الشق الأول وتحدث فى الثانى ، أشار إلى ذكاء الشاب ، والخطأ غير المقصود ، والمستقبل ، تغاضى سيادته عن الفصل ، بقى الشاب فى المؤسسة ، أصبح مسئولاً عن العلاقات بسائر الموانىء ، فى مصر ، وجميع أنحاء العالم ، أوتى ذاكرة عجيبة حتى أنه ألمَّ فى فترة قصيرة بكافة المعلومات المتاحة عن الموانىء ، غاطس كل منها ، وعدد الأرصفة المتاحة ، وأماكن التخزين ، وأسماء المتصرفين فى شئونها ، عُدَّ حجة فى ذلك . رعاه الجواهرى كثيراً ولكنه لم يعمر طويلاً إذ وافاه الأجل بعد تناوله قرص دواء يخص أمه على سبيل الخطأ . لم ينقذه علاج مكثف لمدة أربعة أيام فى معهد السموم . حزن عليه عطية بك .

وجوه عديد عبرت أو أقامت مدداً متفاوتة ، غير أن القول الذى تردد كثيراً على الشفاه أن المؤسسة فتحت بيوتًا ، وأن كثيرين من أبناء العاملين مدينون لسيادته ، لولاه لما أصبحوا أطباء ومهندسين وأخصائيين فى علوم شتى ، هؤلاء ما كان ممكنًا لهم أن يفكوا الحرف لولا المنح التى رصدها سيادته ، وتشجيعه أبناء الفقراء خاصة . بعد صدور القرارات التى تم بموجبها إحالة السعاة القدامى إلى التقاعد ، وإخلاء المؤسسة منهم بطرق شتى ، ترددت أقاويل عديدة ـ وهذا شأن تكرر كثيراً مع صدور القرارات ـ منها كثرة عددهم ، حتى زعم البعض أنه لا يوجد إحصاء دقيق بهم ، وأن بعض من أقاموا سنوات يحملون الرسائل وأكواب الشاى وفناجين